والقول والكلمة والكلم والقصيد فهو مخلوق فمن قال ان ذلك كله
مخلوق كالمعتزلة او كله غير مخلوق كالمفوضة على ان الايمان غير
مخلوق بقوله تعالى يشهد الله انه لا اله الا هو وجه الاستدلال انه لا اله
الا هو قول الله وقول الله غير مخلوق كما ان القرآن غير مخلوق وهذا
القول هو الايمان فيكون غير مخلوق والجواب عنه ما ذكرنا ان ما كان
من الله فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق فمن لم يميز صفة
الله تعالى من صفة العبد فهو ضال مبتدع او نقول سلمنا انه من حيث
انه قول الله غير مخلوق لكن من حيث ان فعل لسان العبد فهو مخلوق قال
فان قيل لو كان بعضه من الله وبعضه من العبد لكان مشتركا بين الرب
والعبد وذلك لا يجوز والجواب عنه ان نقول التوفيق من الله كسبب
لنجاة العبد والعبد هيئة والله تعالى مسبب والميت غير الميت كما
ان الرزق سبب لبقاء العبد وكذلك الوضوء سبب لجواز الصلاة
ولا يقال بانه من الصلاة فكذا التوفيق من الله كسبب لنجاة العبد
وهو نور في قلب المؤمن فلا يكون مشتركا ونور المعرفة في قلب المؤمن
مخلوق لانه ما سوى الله فهو مخلوق اقول قوله فان قيل سؤال وارد
على الجواب المتقدم تقريره لو كان الايمان بعضه من الله وبعضه من العبد
كما قررت الجواب لكان مشتركا وذلك لا يجوز والجواب عنه وهو راجع
الى منع الملازمة تقريره التوفيق الحاصل من الله كسبب لنجاة العبد
والعبد اي نجاة مسبب بفتح الباء والله تعالى مسبب بكسرها بالتوفيق
والميت غير الميت ونظيره الرزق سبب للبقاء وهو غيره والوضوء
سبب لجواز الصلاة ولا يقال ان الوضوء من الصلاة بل غيرها وسمي
الماء الوضوء سببا وان كان شرطا نظرا الى المعنى اللغوي فكذا
التوفيق من الله سببا لمعنى خلق الله تعالى في قلب المؤمن هو سبب
لنجاة العبد وذلك النور هو المعرفة فلا يكون الايمان مشتركا ونور
المعرفة الحاصل في قلب المؤمن مخلوق لانه ما سوى الله مخلوق والله

اسم للذات المستجمع للصفات فلا يرد ما قيل ان قوله ما سوى الله
تناول الصفات اولان الصفة لا عينه ولا غيره ويدل ايضا على ان
الايمان ليس بمشترك ايضا ان الاشتراك عبارة عن ان يجتمع اثنان
على شيء وينفرد كل منهما بماله دون الاخر كشركة التربة والمحلة وما نحن
فيه ليس كذلك قال وهذا يدجع الى اصل وهو ان الجعل غير المجعول
والترزيق غير المرزوق والتخليق غير المخلوق والتوفيق غير المعرفة
والتكوين غير المكون فقالت المعتزلة والمعتزلة كلاهما مخلوقات
وقالت المفوضية كلاهما غير مخلوق وهو التوفيق والمعرفة وعند اهل
السنة والجماعة التوفيق من الله تعالى غير مخلوق والمعرفة من العبد مخلوقة
اقول قوله وهذا اي ما قلنا من ان التوفيق سبب للمعرفة والسبب غير
المسبب يرجع الى اصل مختلف فيه وهو ان الجعل اهو غير المجعول والتكوين
غير المكون والترزيق غير المرزوق والتخليق غير المخلوق والتوفيق غير
المعرفة ام عينه فذهبت المعتزلة والمعتزلة وهو قول الاشعري ايضا
الى انه عينه وكلاهما مخلوقان وذهبت المفوضية الى انهما قديمان
وذهبت اهل السنة والجماعة الى ان التكوين قديم والمكون حادث
وكذا التوفيق من الله قديم والمعرفة من العبد حادثة وكذا الباقي
والتكوين اخراج المعدوم من العدم الى الوجود ويرادفه الابداع والاختراع
والايجاد والفعل والخلق والتخليق والايجاد ونحو ذلك استدل
المعتزلة ومن تبعهم كالمتشتة والاشعري وجميع متكلمي الحديث
على ان التكوين حادث بالمكون والمجعول اما المنقول فقوله تعالى
هذا خلق الله فاروني ما ذا خلق الذين من دونه فاستدل سبحانه وتعالى
على توحيده بافعاله التي صدرت من بعد العدم واطلق عليها اسم الخلق
وقوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق والتقديم لا يتأخر
في الوجود وقوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده فجعل للخلق
بداءة واعادة وهو اما رد الحدوث قلنا اطلاق المصدر على المفعول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)